

تواصل معرض النحات العراقي محمد غني حكمت في (القاهرة عمان)



عمان- محمد جميل خضر - يتواصل حتى نهاية الشهر الجاري في جاليري بنك القاهرة عمان معرض النحات العراقي محمد غني حكمت أحد فناني جيل الرواد في الحركة التشكيلية العراقية.

المعرض الذي يعد إضافة نوعية لفضاء إبداعي تنصدي له مؤسسة مصرفية، احتشدت فيه كائنات البرونز، بتفاصيلها الانسيابية وحركتها الدائرية الحدودية، حاملة بأحجامها المتوسطة عناوين تكرر بعضها في أعمال المعرض البالغة 47 منحوتة متباينة الأحجام ومتقاربة المعالجات التنفيذية في معظم الحالات، أنجزها حكمت جميعها في محترفه العماني.

إقامة منظومة التوازن الخلاق، من خلال العلاقة العضوية بين الكتلة والفرغ، شكل كمنطلق تعبيرية هاجساً جوهرياً عند حكمت المولود العام 1929 في بغداد، ومكنه الإمساك بشروط تلك العلاقة وفهمه العميق لمراميتها، من الخروج بنتائج تطويعية مدهشة للمعدن المشغول عليه، وسط تحييد كلي تقريباً لتأثيرات اللون، فالأعمال تحمل جميعها لونا واحداً هو لون البرونز دون أي تدخل لوني ممكن من قبل النحات المحقق عادة في تفاصيل بنائه الجواني، المنكب على نتوءاته وفراغاته، راثياً أن رأس مال الفكرة على ما يبدو في مدى هندسة نقاط الاتصال والانفصال في مجمل المساحة الممنوحة لمنحوتة بعينها.

من هنا تصبح عناوين من مثل: خصام، وبغض النظر عن أسلحة هذا الخصام، أو بشري، أو انتظار، أو أمومة، أو عوانل، أو حركة أجسام، أو قساوة، أو لهو أو سمو أو طموح أو تلاحم أو معاناة أو انسجام وعناوين أخرى، جزءاً لا يتجزأ من نسيج العمل الكلياني، وقواه المحتشدة في مركزه، والمتسابقة جميعها لأخذ مكانة لها داخل بؤرة التوازن الساكن فيه. وإذا كانت قوانين الفيزياء ترى أن مجموع القوى المؤثرة على جسم ساكن تساوي صفراً ميكانيكياً ميدانياً، فإن نظريات التعبير الإبداعي لا تخضع بالضرورة لتلك النظريات بشكل مجرد مصمت، فرغم ثبات أعمال حكمت واستقرارها في مكانها المعروضة فيه في جاليري بنك القاهرة عمان، إلا أن حركة دلالية مؤارة تموج داخلها، حركة تستغز طاقات التلقي ومهاراته المختلفة، وتقيم معها حوارية تسير بالاتجاهين معنى؛ مسار المعنى المتحقق من مسار المبنى.

حكمت تجلئ في أعماله الجديدة كسليل حضارة رافدينية ألهمته تجسيد الأثر الإنساني والإعلاء من شأنه إلى مضاف التعبير الفني. ومن هنا تأتي ندرة الإحالات الغربية المعاصرة في أعماله، تتلبسه روح فنان آشوري، ذلك الذي أبدع ثيران آشور المجنحة، الشاهد القوي على جموح خيال الفنان العراقي القديم ودقة تحويله ذلك الخيال إلى كيان ملموس وواقعي.

فصول جديدة من الأهوال العراقية، ولكن بحس رافديني معتق انتمى للدلالات ولم يظل سجين الأحداث ومعطياتها الواقعية، فثمة شخصيات منكسرة، ونسوة منتظرات مرعوبات، ومهاجرون كثر، وانفجارات وقسوة، وأفاق أخرى ظل فيها النحاس مطواعاً بين يدي فنان متمسك بحلمه الصاعد نحو هلال خلاصه وأمله.

مسيرة ممتدة تزيد على 60 عاماً، حاول «شيخ النحاتين» كما أطلق عليه زملاء له في أكاديمية الفنون الجميلة ببغداد، في معرضه الشخصي الجديد إضاءة بعض مفاصلها، مستعيداً ألق طفولة بعيدة، ولهو بريء، وشروط إقامة الكائن في المكان.

خريج معهد الفنون الجميلة في بغداد العام 1953، أكمل دراساته في النحت وصب البرونز من روما، وأقام عديد المعارض الشخصية

في بغداد وعمان وبيروت ورما وسان ريمو ولندن، إضافة إلى مشاركته بمعارض جماعية في العديد من العواصم العربية والأجنبية، وشارك حكمت النحات العراقي الراحل جواد سليم في إعداد نصب الحرية وسط بغداد، كما تنتشر منحوتاته في شوارع وساحات المدينة وعدد من المتاحف العربية والعالمية. وخلال مسيرته الممتدة نال حكمت عديد الجوائز أولها العام 1958 من روما وأخرها العام 2002 من جامعة الدول العربية.

صاحب نصب وتمثال «المتنبي»، «كهرومانة»، «شهريار» و«بساط الريح» وغيرها من الشواهد الفنية الشاخصة في بغداد فضلاً عن مئات المنحوتات والأعمال الخشبية التي تتنفس فضاءات بيوت بغدادية، صاغ في معرضه الأخير، بحسب توصيف الزميل علي عبد الأمير «نشيدياً إنسانياً بحكايات مجسدة بهيئات بشرية عراقية الملامح والتطلعات».